

إيران لن تتعنت في قضية صحافية روسية اعتقلتها

حملة اعتقالات ومضايقات لأقارب الصحافيين والنشطاء الإيرانيين



تبدى السلطات الإيرانية تعاونا مع روسيا في قضية الصحافية الروسية التي اعتقلتها بتهمة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، على عكس ما تتعامل مع الصحافيين الغربيين، وفي الوقت نفسه تشن حملة ممنهجة ضد أقارب الصحافيين والنشطين الذين لم تتمكن من اعتقالهم لوجودهم خارج البلاد.

● موسكو - اعتقلت السلطات الإيرانية صحافية روسية بعد ساعات من وصولها إلى طهران، بتهمة التعاون مع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، لكن خطوة هذه التهمة لم تحل دون تعاون طهران مع موسكو في هذه القضية باعتبار التقارب بين البلدين على حساب المعسكر الغربي الذي لن يتم معاملة صحافيه بالبرونة نفسها في طهران.

واستدعت روسيا، الجمعة، السفير الإيراني لدى موسكو بعد اعتقال الصحافية يوليا يوزيك، وقالت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا على فيسبوك إن السفير "استدعي إلى الوزارة لكي يوضح سريعا ظروف ما حصل"، وللتأكد من أنه يجري احترام حقوق الصحافية يوزيك.

وذكر الناطق باسم السفارة الروسية في طهران أندريه غانينكو إن الصحافية البالغة من العمر 38 عاما "متهمه بأنها عملت لصالح أجهزة الأمن الإسرائيلية". وبحسب الصحافي الروسي بورييس فويتسيكوفسكي، الذي عرفت عنه وسائل الإعلام بأنه زوجها السابق، فإن يوليا يوزيك أوقفت في طهران في غرفتها في الفندق من قبل الحرس الثوري وأودعت السجن الخميس. ومن المتوقع أن تعقد جلسة استماع في المحكمة السبت.

وكتب فويتسيكوفسكي عبر صفحته في فيسبوك "يوليا كانت تعمل صحافية قبل سنوات في إيران. تمت دعوتها قبل فترة لإيران، وبعدها بفترة وجيزة سافرت مرة أخرى إلى طهران. وفور وصولها المطار قام الأمن الإيراني بمصادرة جواز سفرها، وتم اعتقالها، على يد قوات الحرس الثوري الإيراني بعد ساعات من وصولها إلى الفندق".

وأضاف "إنها تواجه عقوبة بالسجن تصل إلى عشر سنوات". وكانت الصحافية يوليا يوزيك (38 عاما) عملت مع عدة وسائل إعلام بينها؛ النسخة الروسية من مجلة "نيوزويك" الأميركية. كما أنها مؤلفة كتاب حول مأساة احتجاز الرهائن في بيسلان في العام 2004.

وذكر أفراد من أسرة يوزيك أن ابنتهم تقبع الآن في سجن تابع للحرس الثوري الإيراني.

ومنذ اعتقالها لم تتمكن يوزيك من التواصل مع الخارج سوى بديهة واحدة عبر الهاتف مع أقاربها في موسكو.

وقالت الصحافية المعتقلة، خلال المكالمات، إنها تقبع في زنزانتها على الأرض، وإبنا منفصلة تماما عن الخارج، ومن المقرر أن تتم محاكمتها السبت.

كما أكدت ابنة يوزيك عبر موقع فيسبوك اعتقال والدتها في إيران. لكن بعد ساعات قليلة ذكرت وكالة الإعلام الروسية، نقلا عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس موسوي الجمعة، أن السلطات الإيرانية ستفرض قريبا عن الصحافية يوليا يوزيك، وفق ما ذكرت وكالة رويترز للأخبار.

ويأتي ذلك بالتزامن مع بيان مشترك لثلاث عشرة منظمة دولية لحقوق الإنسان، أعربت خلالها عن قلقها الشديد إزاء الاعتقالات الأخيرة لأقارب الناشطين المدنيين الصحافيين في إيران.

وقد أكد الموقعون على البيان أن اعتقال أقارب النشطاء الحقوقيين، وكذلك سجن الصحافيين والمعارضين السياسيين

هو نمط من "التهديد" و"الترهيب" اللذين تستخدمهما سلطات الجمهورية الإيرانية بانتظام لإسكات الاحتجاجات ضد أداء رجال الدين.

وقالت منظمات حقوق الإنسان في بيانها إن على السلطات الإيرانية أن تكف فورا عن مضايقة وتهديد أسر الناشطين والصحافيين لإسكات المعارضة والانتقاد. علاوة على ذلك، دعا البيان المشترك المجتمع الدولي إلى حث طهران على وقف الاعتقال التعسفي ومضايقة النشطاء الحقوقيين وأقاربهم.

كما أصدرت منظمة "مراسلون بلا حدود" الخميس، بيانا أدانت خلاله الإيرانية والنشطاء في مجال حقوق المرأة، مسيح علي نجاد، قائلة إن "الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحتجز أقارب الصحافيين كرهائن".

وجاء في البيان الصادر عن المنظمة "هناك عدد من أقارب سجناء الرأي والصحافيين يتعرضون لضغوط السلطات الأمنية والقضائية التابعة

للجمهورية الإيرانية. كما تم اعتقال بعض أقارب الصحافيين السجناء". وكانت الصحافية، التي تقيم في الولايات المتحدة ومؤسسة حركات مناهضة للحجاب الإلزامي، قد أعلنت في 24 سبتمبر أن عملاء منظمة المخابرات التابعة للحرس الثوري اقتحموا منازل أقاربها واحتجزوا شقيقها، فضلا عن أصدقائه المقربين.

رغم خطورة التهمة، وكالة الإعلام الروسية قالت إن السلطات الإيرانية ستفرض قريبا عن الصحافية يوليا يوزيك

وفي وقت لاحق وبالتحديد في 29 سبتمبر، أصدرت أُنجاد شريط فيديو سجله شقيقها بعد دقائق من اقتحام رجال بملابس مدنية منزله واعتقاله. وفي شريط الفيديو كشف شقيق أُنجاد، علي

رضاء، أن جميع أفراد الأسرة يتعرضون لضغوط للإدلاء بشهادتهم ضد مسيح الرسمية. وأنشأتها، على شبكة التلفزيون الإيرانية الرسمية.

وقال علي رضا في شريط الفيديو "بعد التحدث مع عملاء المخابرات، بدأت والدتها في البكاء، وقالت يائسة إن العائلة قد تلجأ إلى الضغوط والشهادة ضد مسيح لمنع المزيد من الاعتقالات".

ومسح علي أُنجاد تبلغ من العمر 43 عاما، وهي صحافية تحمل الجنسيين الإيرانية والأميركية، تعمل حاليا كمقدمة ومنتجة في صوت أميركا شبكة الأخبار الفارسية، كما أنها مساهمة في الشبكات الفارسية الأجنبية الأخرى مثل راديو فردا. علاوة على ذلك، فقد أسست حملتين مناهضتين للحجاب الإلزامي على الإنترنت. وتنتشر الحملتين لقطات للنساء على وسائل التواصل الاجتماعي يخضعن للحجاب الإلزامي في الأماكن العامة المزخمة في إيران.

وقال رئيس المحاكم الثورية في طهران، موسى غضنفر آبادي، "فيما

قضية يوليا يوزيك لن تتحول إلى أزمة

يتعلق بصفقة تعاون مسيح مع الأميركيين، كل من يرسل مقاطع فيديو وصورا لخلع الحجاب ستتم معاقبته بموجب المادة 508 من قانون العقوبات الإسلامي، ويُحكم عليه بالسجن من سنة إلى عشر سنوات".

كما ذكرت منظمة مراسلون بلا حدود في بيانها أن هناك 25 حالة على الأقل، تعرض فيها الصحافيون وعائلاتهم داخل إيران وخارجها للتهديد والمضايقة من قبل القضاء والمخابرات.

ووفقا للمنظمة، احتلت الجمهورية الإسلامية المرتبة 170 من أصل 180 في مؤشر حرية الصحافة العالمي لعام 2019. إيران واحدة من أكثر دول العالم قمعا للصحافيين على مدار الأربعين عاما الماضية. فقد سيطرت الدولة على الأخبار والمعلومات، وتم سجن أو إعدام ما لا يقل عن 860 من الصحافيين والمواطنين منذ عام 1979.

كما يمارس النظام الإيراني سيطرة واسعة على المشهد الإعلامي.

باعة التخيّلات والأكاذيب يتجولون على الإنترنت

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن



● لاكتشاف محتوى الخبر الكاذب، امنح ذهنك مساحة حيادية للتفكير الهادي، اعد قراءة الخبر، لا تسقط في هوة الانبهار، لا تاخذ المفاعلة من مكونات الخبر، فخر مثلا "عناق مميم بين خامنئي وترامب" ممكن أن يحدث، لكن انتظار التاكيد منه افضل بكثير من سرعة نشره تحت وطأة المنافسة.

وخبر مثل أن البابا فرنسيس يصلي في الفاتيكان من أجل أن ينعم الرب على الرئيس الأميركي بالفوز بدورة انتخابية جديدة، يصعب التاكيد منه سريعا، إلا أن وضعه تحت مجهر الحساسية وانتظار معرفة التدايعات افضل طريقة لمعرفة، لاحقا، أنه تقرير ملفق. بينما خبر ظهور المرجع الشيعي آية الله علي السيستاني في خطاب تلفزيوني يتحدث بعربية سليمة عن دور مرجعية النجف السياسي، وارد الحدوث أيضا، لكن إن شاهدت الفيديو فإنك تحتاج إلى تحليل تقني قبل أن تتأكد من صحته، كل شي وارد الحدوث، لكن نسبة التلغيق متصاعدة.

بالإمكان الحصول عن حزمة من الأخبار الجديرة بالدراسة بوصفها أخبارا باهرة، لكنها في النهاية أخبار ملفقة. ليس لأن الرئيس الأميركي دونالد ترامب لا زال يرفع علم الأجنبي الزائفة، بل لأن العالم برمته اليوم يعمل في صناعة الأخبار لإضفاء طابع ديمقراطي على المعلومات، الكل يصنع خبره وخبر غيره، محبة وغيبضا وتشويهها ودسا.

العالم اليوم كيان من الأخبار تديره أجهزة رقمية محمولة، يتعلم من خلالها الناس ما يحدث في العالم ومن يعتقدون أنه عدوهم، بيد أن ذلك جعل الأمر ملتبسا على عامة الناس، لكن الفخ الذي يقع فيه الصحافيون اتسع بكثير من تصديق الجمهور للأخبار الكاذبة، ومع كون الحقائق من الموضات القديمة فإن الخطوة التالية، التي لا ترحم بتعبير روث ماركوس في صحيفة واشنطن بوست، سوف تكون الحد من كل الأخبار إلى نفس المستوى من عدم الثقة وعدم التصديق، وإن لم يكن هناك ما هو صحيح، فيمكن لكل شيء أن يكون كاذبا.

لكن تحديد ما يجب فعله بشأن المعلومات المزيفة أمر أكثر صعوبة من التزييف نفسه. فما يحرص

على الكراهية وتلفيق المعلومات وتشويه الصور، يجب ألا يكون متاحا للناس، لكن ينبغي أن تكون لباحثين وصحافيين معينين القدرة على دراسته. صحيح أن المعلومات الصحيحة تعني ديمقراطية جيدة، إلا أن عدم الاتفاق عما هو صحيح وغير صحيح في تداول المعلومات أصبح مشكلة.

لذلك يحذر الكاتب آدم مينتر من أن يصبح فيسبوك بديلا فعليا لشبكة الإنترنت. هذا ما يحصل في غالبية الدول النامية، عندما يشكل فيسبوك، غالبا، المصدر الوحيد للمعلومات، ويمكن للشائعات وخطابات الكراهية المنتشرة خلاله أن تتطور بسرعة وتسفر عن وقوع أعمال عنف.

يكتب مينتر بمقال له في بلومبيرغ "داخل الدول الاستبدادية التي تعدد إلى تقييد تدفق المعلومات، يجري النظر إلى فيسبوك كمصدر تهديد، وباعتباره بديلا فعليا للخطاب الحكومي". ومع ذلك عززت جميع حكومات دول العالم عن كسر قبضة فيسبوك على مواطنيها!

هذا لا يعني أن الناس وحدهم من يقومون بتزييف الأخبار على منصاتهم الاجتماعية، السياسيون

ورجال الدين والزعماء والمشاهير والكتاب... وهو اشبههم من "الصحافيين" يعيشون موسما حافلا من الكذب أيضا وبطريقة معلنة من دون خجل. وهم في ذلك ينضمون إلى "صحافيين" مجهولين من عامة الناس والمؤسسات الأمنية والسياسية يقومون بعمل كبير من أجل التلغيق وحده لدرج عدوهم وتحطيم معنوياته أيا كانت الأهداف.

في الوقت الذي يتم فيه إنشاء المحتوى الخاطئ والمتحيز جدا ونشره بسرعة، وتحديث صفحات وسائل التواصل الاجتماعي باستمرار، وتحول التنوير، الذي تنادي به وسائل الإعلام، إلى إزراء بنظر النخبة التي



العالم برمته اليوم يعمل في صناعة الأخبار لإضفاء طابع ديمقراطي على المعلومات، الكل يصنع خبره وخبر غيره، محبة وغيبضا وتشويهها ودسا

تعول على المعرفة، فإن أهمية وجود سجل غير قابل للتغيير لمن قال ماذا ومتى، قد تضاعفت. ذلك ما تقوم به نخبة من الباحثين في مؤسسة "أرشيف الإنترنت" التي تأسست عام 1996، بتحويل المعلومات إلى نسخة رقمية لتكون مكتبة رقمية مخصصة لإتاحة الوصول عالميا إلى جميع العلوم.

كثفت مؤسسة "أرشيف الإنترنت" جهودها في السنوات الأخيرة لمكافحة المعلومات الخاطئة، مع تزايد المخاوف بشأن قوة الأخبار المزيفة. لوضع طبقة من المساعلة عبر 330 مليار صفحة على شبكة الإنترنت، حسب بروستر كاهل مؤسس مكتبة أرشيف الإنترنت، الذي أعرب عن أسفه إزاء التأثير المشترك للتضليل، ومدى صعوبة وصول الأشخاص العاديين إلى مصادر موثوقة للحقائق.

وقال كاهل لصحيفة فايننشال تايمز "نحن نربي جيلا يلجأ إلى شاشاته، من دون مكتبة معلومات يمكن الوصول إليها عبر الشاشات". إذا ما هي مواصفات المعلومات الصحيحة اليوم؟ الديمقراطية الجيدة تعتمد على معلومات جيدة. هذا ما يعني جوهر الصحافة؟

يتساءل آلن روسبريدجر، رئيس تحرير صحيفة الغارديان السابق، كيف تبدو المعلومات جيدة؟ ويجب في آخر مقال له، قد نقول المعلومات ليست صحيحة، وهذا ليس نهاية المطاف إذا كنا نعتقد فعلا أنها ليست صحيحة. فهناك ما هو أسوأ ينتظرنا كصحافيين. وهنا تكمن المشكلة، فلم يعد الجمهور على استعداد لتصديق كل ما ينشر وما يكتب. معظم استطلاعات الرأي عن مصدر الثقة لا تجد إلا القليل من الإيمان بما تخبرنا به الحكومة أو السياسيون. كما توجد أيضا مستويات منخفضة للغاية من الثقة في معظم ما ينشر على الوسائط المتعددة. وتذكر استبيانات الرأي أن ما يقرب من ثلثي الأشخاص لم يعد بإمكانهم أن يرووا صحافة جيدة، وسط هذا الخضم من الإشاعات والقصص الباطلة.

ذلك ما يعتبره روسبريدجر كارثة "لم يجد الطيف من الكارثة لوصف الحال" في هذا الفراغ الشاسع من الكذب وعدم الثقة، حيث يعيش جيل الويكيبديا وفيسبوك وتويتر مع باعة الأكاذيب والتخيلات المتجولين على الشبكة العنقالية.